

## الكنيسة الأرثوذكسية كعنصرة مستمرة

القديس يوستينوس بوبوفيتش

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

من هو يسوع المسيح، الإله والإنسان؟ من هو الله فيه ومن هو بشر؟ كيف يمكننا التعرف على الله وكيف نعرف الشخص البشري؟ ماذا أعطانا الله بيسوع المسيح؟ كل هذا أعلن لنا بالروح القدس، "روح الحق". بعبارة أخرى، يكشف لنا الحقيقة عن نفسه وعن الله فيه وعن الإنسان وعن سبب إعطائنا كل هذا. وفوق ذلك، فإن هذا يفوق بشكل لا نهائي أي شيء رأته العيون البشرية، أو سمعت به الأذان أو شعر به القلب.

بحياته على الأرض بالجسد، أسس يسوع، كإله وإنسان، جسده الإلهي الإنساني، الكنيسة، وبهذا يُعدّ العالم الأرضي لمجيء الروح القدس وحياته ونشاطه في الكنيسة، باعتباره روح ذلك الجسد.

في يوم الخمسين، نزل الروح القدس من السماء على جسد الكنيسة الإلهي الإنساني، وظل بداخلها منذ ذلك الحين كروح مانح كل حياة. هذا الجسد الإلهي الإنساني المنظور شكّله الرسل القديسون، من خلال إيمانهم بيسوع المسيح كإله وإنسان، كمخلص للعالم وإله كامل وإنسان كامل. يأتي كل من نزول الروح القدس وعمله كله في جسد الكنيسة الإلهي الإنساني من يسوع وبسببه، كإله وإنسان.

كل ما في التدبير الإلهي الإنساني لخلاصنا جاء من خلال الرب يسوع المسيح الإله الإنسان. أخيراً، كل شيء مضمّن وموجود في فئة الألوهية / البشرية، حتى عمل الروح القدس. كل نشاط له في العالم لا ينفصل عن العمل الإلهي البشري لربنا يسوع المسيح لانتزاع خلاص العالم. العنصرة، مع كل المواهب الأبدية للألوهة الثالوثية، بما في ذلك الروح القدس نفسه، تحدد كنيسة الرسل القديسين، أي الإيمان الرسولي المقدس والتقليد الرسولي المقدس والتسلسل الرسولي المقدس وكل ما هو رسولي هو إلهي إنساني.

إن اليوم الروحي المقدس الذي بدأ يوم الخمسين استمر بلا انقطاع في الكنيسة الأرثوذكسية، بغنى لا يوصف من المواهب الإلهية والقوى الواهبة للحياة. كل شيء في الكنيسة موجود في الروح القدس، من أدق التفاصيل إلى أسمى الجلالة. عندما يبخّر الكاهن الكنيسة، فإنه يطلب من ربنا يسوع المسيح أن يرسل نعمة الروح القدس. وتكرر معجزة الله التي لا يمكن وصفها، العنصرة المقدسة، عند تكريس الأسقف، حيث يُعطى ملء النعمة بالكامل، مما يظهر بوضوح للجميع أن حياة الكنيسة بأكملها مكونة من الروح القدس.

لا شك في أن الرب يسوع المسيح مع الروح القدس في الكنيسة وأن الكنيسة مع الروح القدس في المسيح. الرب هو رأس الكنيسة وجسدها والروح القدس روحها. حتى منذ بداية التدبير الإلهي البشري لخلاص العالم، ارتبط الروح بأسس الكنيسة، أي أسس جسد المسيح: "مشكلاً تجسد الكلمة".

في الواقع، كل سر مقدس وكل الفضائل الإلهية هي في جوهرها الروح القدس عاملاً. من خلالها يأتي الروح القدس إلينا وعلينا. إنه يصل حقاً وجوهرياً، بكل قواه الإلهية البارزة. إن هذا هو غنى الألوهة. إنه ملء النعمة. إنه نعمة وحياة كل كائن. إنه إنجيل أبدي ميثاقي. يسكن ربنا يسوع المسيح فينا مع الروح القدس كما نفعل

فيه. هذا بحد ذاته يشهد للروح القدس فينا. نحن والروح القدس نسكن في المسيح كما يفعل فينا. ونعرف هذا "بالروح التي أعطاناها" (١ يوحنا ٣: ٢٤).

بكلمة واحدة، كل حياة الكنيسة، في كل حقائقها البشرية التي لا تعد ولا تحصى، يقودها ويوجهها الروح القدس الذي هو دائماً روح المسيح، الإله والإنسان (غلاطية ٤: ٦). لهذا يقول العهد الجديد: "إن كان أحد ليس له روح المسيح، فهو ليس له" (رومية ٨: ٩).

القديس باسيلوس الكبير، الذي شابهه الشاروبيم في سر الكنيسة الإلهي الإنساني على أنه الأحب بين الأسرار لدى الله، يعلن الرسالة الحقيقية والمبهجة للغاية: "الروح القدس هو مهندس كنيسة الله".

Source: Saint Justin Popovich. *The Orthodox Church as a Continuous Pentecost*. Pemptousia. 7 June 2020. <https://pemptousia.com/2020/06/the-orthodox-church-as-a-continuous-pentecost/>

